

وسعادته كلها انه يحيا على الأرض ... أرضه حتى لو كان قد تخلى عن كل طموحه .

الشيء الذي لم يحسب له النص نص حساباً قط هو ان يستخدم أهل الأرض المقابلة لمعلوماته التي أعطاها لهم الى درجة ان يصنعوا مركب فضاء مثل مركبة فضائه ، وان يفاجأ أهل الأرض ذات يوم بسرب من هذه المركبات وقد ظهر يحوم حول مدن الكرة الأرضية الكبرى ويرقب الحياة التي تموج فيها .. ولا تحدث عن الحمى التي اجتاحت الدنيا لهذا الحادث الخطير ولا عن الصحافة والاذاعة والتلفزيون ، خاصة في امريكا ، وقد خرجت تتحدث عن غزو الأرض وتطلب من حكوماتها اخراج ما لديها من قنابل ذرية وايدروجينية لاستعمالها ضد الغزاة « تماما نفس العقلية التي كانت تصنع أفلام الفضاء » ولكن قبل ان يحدث شيء من هذا كان سرب المركبات قد هبط فوق جبال سويسرا وخرج منه سكان الأرض الثانية في حجم عقلة الأصبغ يستعملون أجهزة الترانزستور في تضخيم اصواتهم الى الآخرين وفي استقبال أصوات الآخرين ، واندفعت الى سويسرا جموع هائلة من الصحفيين والمخبرين ومحبي الاستطلاع يريدون الوقوف على أسرار تلك الحضارة الراقية التي غزت الفضاء بمثل ذلك الاعجاز وغزت الأرض .. وكانت المفاجأة المذهلة حين ذكر رجال الفضاء هؤلاء ان سفن الفضاء تلك ليست من ابتكارهم انما هي من ابتكار واحد من أهل الأرض اسمه النص نص من بلد اسمها مصر ، كان قد زارهم في مركبة مماثلة منذ عام مضى وزودهم بمعلومات هائلة عن المادة والحياة والأحياء من ضمنها هذا الجهاز الذي أمكنهم به ان يتغلبوا على جاذبية أرضهم وأن يسافروا بتلك السرعة الخارقة في الفضاء حتى يتمكنوا من الوصول الى بنت عمتهم الأرض .

وهكذا في أقل من ساعة كان الناس قد فقدوا الاهتمام بأهل الكوكب الآخر كلية حتى لم ينتظر أحدهم ليودعهم وهم في الطريق مرة أخرى الى كرتهم واندفعوا في أعداد هائلة يحجزون الأمكنة في الطائرات الى القاهرة حتى اضطرت شركات الطيران الى تحويل خطوطها جميعاً الى القاهرة .

ولم ينتظر المصريون وصولهم ، فهم منذ اعلان تلك الأنباء وجموعهم في حالة بحث دائم عن النص نص . ولأول مرة يعترف أساتذة الجامعة الذين امتحنوه ، ولأول مرة يذكره أولئك الذين ذهب يطلب منهم العمل وهزوا به ، والجميع من سائل الى مسئول قد ركبته حمى البحث ، والكل يحاول ان يتتبع الخيط ، وكل خيط ما يكاد ينمو وينمو معه الأمل حتى ينقطع فجأة وعلى غير انتظار - حتى الفلاح الذي احتفظ به كفال حسن وقصته معه - ثبت خيط تتبعه الناس الى أخت زوجته العاقر ثم انقطع تماماً . ولكن كان لا بد ان تنتهي مرحلة الفوضى التلقائية تلك ، فالأمر جد خطير للعالم كله ، ولا بد من العثور على النص نص ومن الشرق والغرب جاء خبراء البحث والتقصي واعيد استجواب كل من سبق وكان له بالنص نص أي اتصال لمعرفة الاماكن التي يجبها او اين كان يمضي وقته ، حتى خدم السلطان الذين أصبحوا مرشدين سياحيين في قصره الذي تحول الى